أختنا فامتطيت إليه بعيرا حتى وجدتهما قبل أن يخلصا ولكل واحد منهما شيعة فكنت في شيعة الفرزدق فقام الآذان يوما فقال أين جرير فقال جرير هذا أبو فراس فأظهرت شيعته لومه وأسرته فقال الآذن أين الفرزدق فقام فدخل .

فقالوا لجرير أتناوئه وتهاجيه وتشاخصه ثم تبدى عليه فتأبى وتبديه قضيت له على نفسك فقال لهم إنه نزر القول ولم ينشب أن ينفد ما عنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه فما جئت به بعد حمدت عليه واستحسن .

فقال قائلهم لقد نظرت نظرا بعيدا .

قال فما نشبوا أن خرج الآذن فصاح أين جرير فقام جرير فدخل .

قال فدخلت فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نفد وإذا هو يقول .

(أينَ الذين بِهِمْ تُسَامِي دَارماً ... أَمْ مَنْ إلى سَلفي طُهَيَّةَ تجعلُ) .

قال وعمامته على رأسه مثل المنسف فصحت من روائه .

(هذا ابنُ يُوسُفَ فاعْلَمُوا وتَفَهَّمُوا ... بَرِحَ الخَفاءُ فليس حين تَنَاجِي) .

(مَنْ سَدّ مُطَّلَعَ النِّفاقِ عليكُمُ ... أَمْ مَنْ يَصُولُ كصَوْلة الحَجَّاجِ) .

(أم مَنْ يَغارُ على النِّساء حفيظةً ... إذ لا يَثِقْنَ بغَيْرَةِ الأزواج) .

(قُلْ لِلْجَبانِ إذا تأخَّرَ سَرْجُهُ ... هل أنتَ من شَرَكِ المَنِيَّةِ ناجي) .

قال وما تشبيبها وطرب فقال جرير